مؤشرات الاقتصاد الجزائري في ظل أزمة فيروس كورونا

د. سعيدة طيب
كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة غليزان
saida.tayeb@cu-relizane.dz

د. ابتسام قارة
كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة غليزان
ibtissem.kara@cu-relizane.dz

ملخص:

نهدف هذه الورقة البحثية الى دراسة واقع الاقتصاد الجزائري في ظل ازمة فيروس كورونا covid-19 وكذا مختلف الاثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنه، الذي قد أدى الى حدوث هلع وانقلاب في موازين اقتصاديات الدول في اطار ما يعيشه العالم من جراء انتشار وباء فيروس كورونا، الذي مس مختلف القطاعات، بسبب إجراءات الإغلاق المرتبطة بها، مترافقة بالانخفاض في أسعار النفط ، ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج الاستقرائي المطبق على مجموعة من أهم التقارير والإحصائيات لهيئات عالمية عن طريق الانترنت. وتوصلنا الى مدى تباين الأثار الناجمة من الأزمة على القطاعين الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر، كما أن السبب هذا التباين يعود الى عدم جاهزية بنيتها التحتية لمواجهة الأزمات بمختلف أنواعها.

الكلمات المفتاحية: الاقتصادية، الاجتماعية، الاثار، الازمة، covid-19

1. الاطار العام للدراسة:

1.1 المقدمة:

يعيش العالم حالة من الفزع والخوف منذ ظهور فيروس كورونا19-covid بووهان (الصين)، سرعان ما انتشر في مختلف دول العالم، ساهم في إصابة الاقتصاد العالمي بالشلل، حيث لم تسلم منها أي دولة سواء الدول المتقدمة أو النامية، وبحكم الترابط العالمي بين اقتصاديات الدول، أدت الى دخول الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد، فقد سبب اضطرابات وصدمة كبيرة للاقتصاد العالمي، مست مختلف القطاعات أدت إلى الاضطراب الاقتصادي المفاجئ، ما نتج عنه عرقلت الإنتاج والإمداد والنقل الجوي عبر العالم، وأضعف الطلب العالمي، وعزل دولاً ووضعها تحت الحجر الصحي، وأخرى تحت حظر التجول والطيران، وأصاب قطاعات المال والطيران والنقل والسياحة بخسائر فادحة...

والجزائر كغيرها من الدول لم تسلم من هذه الأزمة بحكم ترابط علاقاتها مع الدول، لذا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الى دراسة مؤشرات الاقتصاد الجزائري تحت وطئة أزمة كورونا.

وفي ضوء ذلك نطرح التساؤل التالي: **ما واقع الاقتصاد الجزائري إثر ظهور فيروس كورونا 19-covid؟.**

لذا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الى المحاور التالية:

1. المحور الأول: التعريف بأزمة كورونا وأسباب انتشارها.
2. المحور الثاني: التداعيات الاقتصادية لأزمة كورونا في الجزائر.
3. المحور الثالث: التداعيات الاجتماعية لأزمة كورونا في الجزائر.

1.2 مفهوم أزمة كورونا والتسلسل الزمني للتعامل معه:

1.1.2 مفهوم أزمة كورونا: يعيش العالم اليوم محاصرا من قبل فيروس نشأ في الصين، وقد أصاب أكثر من 3 ملايين شخص في العالم، ومن المتوقع أن يتفشى المرض ويموت المزيد من الأشخاص، مما أدى إلى تعليق كل النشاطات ماعدا الإمدادات الأساسية التي تأثرت تأثرا شديدا بسبب نقص الأغذية واللوازم الطبية، مما خلق خرابا في كل ركن من أركان العالم، وأثقل الجميع بعبء الإغلاق، فقد انهار الاقتصاد وبدأ أسوء أشكال الركود يضرب ضربته (فقدان وظائف، إفلاس، تعطيل التعليم...)، ولقد أطلقت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات على الفيروس الجديد اسم SARS-COV-2 وقد نشأ هذا الفيروس في منطقة ووهان الصينية، حيث لم يكن معروفا عنه في البداية إلا أعراضه، أين تم الإبلاغ عن أول حالة في ديسمبر 2019 (husain, 2020, p. 11).

تتراوح العدوى بفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية بين عدم ظهور أية أعراض (غياب الأعراض) وبين الأعراض التنفسية المعتدلة وحتى المرض التنفسي الحاد الوخيم والوفاة. وتتخذ الأعراض النمطية للإصابة بمرض فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية شكل الحمى والسعال وضيق التنفس. أما الالتهاب الرئوي فهو شائع ولكنه لا يحدث دائماً، كما تم الإبلاغ عن أعراض مَعدية معوية تشمل الإسهال. ويمكن أن يتسبب الاعتلال الوخيم في فشل التنفس، الذي يتطلب التنفس الاصطناعي والدعم في وحدة العناية المركزة. وقد مات 36% تقريباً من المرضى الذين تم الإبلاغ عن إصابتهم بفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية. ويبدو أن الفيروس يتسبب في مرض أوخم لدى المسنين، والأشخاص ذوي الجهاز المناعي الضعيف، والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، مثل السرطان وأمراض الرئة المزمنة وداء السكري. (منظمة الصحة العالمية، 2019)

2.1.2 التسلسل الزمني لاستجابة منظمة الصحة العالمية لجائحة كوفيد-19: في ما يلي أهم المنعطفات والأحداث المتعلقة بجائحة كوفيد-19، حتى 11 ديسمبر 2020 (منظمة الصحة العالمية، 2020):

✍ **جانفي 2020:** طلبت المنظمة معلومات من السلطات الصينية عن مجموعة حالات الالتهاب الرئوي اللانمطي المبلغ عنها في ووهان، وقامت المنظمة بتفعيل فريق دعم إدارة الأحداث التابع لها كجزء من إطارها الخاص بالاستجابة للطوارئ الذي يكفل تنسيق الأنشطة والاستجابة للطوارئ الصحية العمومية على المستويات الثلاثة للمنظمة (المقر الرئيسي، والمستويان الإقليمي والقطري).

أرسل مدير المكتب الإقليمي لأفريقيا التابع للمنظمة مذكرة إرشادية إلى جميع بلدان الإقليم يؤكد فيها أهمية الاستعداد والكشف المبكر عن الحالات .

✍ **فبراير 2020:** أعدت المنظمة الصيغة النهائية لخطتها الاستراتيجية للتأهب والاستجابة التي تركز على تحسين القدرة على الاكتشاف والاستعداد للفاشية والتصدي لها. وترجمت الخطة الاستراتيجية المعلومات المعروفة عن الفيروس في تلك المرحلة إلى عمل استراتيجي لتوجيه عملية وضع الخطط التشغيلية الوطنية والإقليمية. ويدور مضمونها حول كيفية التعجيل بإرساء التنسيق الدولي، والتوسّع في عمليات التأهب والاستجابة على الصعيد القطري، وتسريع وتيرة البحث والابتكار.

تأكيد أول حالة في الإقليم الأفريقي التابع للمنظمة ، في الجزائر. وجاء ذلك في أعقاب الإبلاغ السابق عن حالة في مصر، كانت الأولى في القارة الأفريقية. ودعا المدير الإقليمي لأفريقيا البلدان إلى زيادة استعدادها.

✍ **مارس 2020**: وجهت المنظمة نداءً إلى دوائر الصناعة والحكومات لزيادة إنتاج معدات الحماية الشخصية بنسبة 40 في المائة لتلبية الطلب العالمي المتزايد، استجابةً للنقص الذي عرّض العاملين الصحيين للخطر في جميع أنحاء العالم، وجاء هذا النداء ضمن إطار العمل المستمر الأوسع نطاقاً مع دوائر الصناعة من خلال شبكة المنظمة للمعلومات عن الأوبئة ، ومن خلال الشركاء مثل غرفة التجارة الدولية والمنتدى الاقتصادي العالمي الذي دعم جلسات الإحاطة الإعلامية بشأن كوفيد-19 على المستوى الإقليمي.

في ظل تجاوز العديد من المرافق الصحية حول العالم طاقتها بسبب تدفق المرضى المصابين بكوفيد-19 لالتماس الرعاية الطبية، نشرت المنظمة دليلاً عن كيفية إنشاء وإدارة مركز لعلاج مرض الجهاز التنفسي الحاد الوخيم ومرفق لفحص مرض الجهاز التنفسي الحاد الوخيم في مرافق الرعاية الصحية، من أجل تقديم الرعاية للمرضى على النحو الأمثل.

✍ **أفريل 2020:** أفادت المنظمة بوجود أكثر من مليون حالة كوفيد-19 مؤكدة في العالم، بزيادة تتجاوز عشرة أضعاف في أقل من شهر.

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً تحت عنوان "التعاون الدولي من أجل ضمان الحصول على الصعيد العالمي على الأدوية واللقاحات والمعدات الطبية اللازمة لمكافحة كوفيد-19". واعترف القرار "بالدور القيادي الحاسم الذي تضطلع به منظمة الصحة العالمية" في "تنسيق الاستجابة العالمية لمكافحة مرض فيروس كورونا واحتواء انتشاره". وطلب من الأمين العام للأمم المتحدة "التعاون الوثيق" مع منظمة الصحة العالمية.

✍ **ماي 2020:** أُطلق تطبيق أكاديمية منظمة الصحة العالمية الذي صُمم من أجل تزويد العاملين في الرعاية الصحية بالمعلومات لمساعدتهم على رعاية مرضى كوفيد-19 وحماية أنفسهم، إلى جانب تطبيق معلومات منظمة الصحة العالمية لعامة الجمهور.

أطلق ثلاثون بلداً وعدد من الجهات الشريكة والمؤسسات الدولية مجمع التكنولوجيات المتعلقة بكوفيد-19 ، وهي مبادرة لجعل اللقاحات والاختبارات والعلاجات وسائر التكنولوجيات الصحية لمكافحة كوفيد-19 متاحة للجميع. ويهدف هذا المجمع الطوعي الذي يستند إلى التضامن الاجتماعي، إلى توفير مركز جامع لتبادل المعارف العلمية والبيانات والملكية الفكرية على نحو منصف.

✍ **جوان 2020:** نشرت المنظمة إرشادات محدّثة بشأن استخدام الكمامات في مكافحة كوفيد-19، تضمنت نصائح محدّثة بشأن من ينبغي عليه ارتداء الكمامة ومتى ينبغي ارتداؤها والمواد التي ينبغي أن تستخدم في صنعها.

نشرت طبعة عام 2020 من تقرير "حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم" الصادر عن الأمم المتحدة، والذي توقع أن تؤدي جائحة كوفيد-19 إلى وقوع أكثر من 130 مليون شخص آخر في براثن الجوع المزمن بحلول نهاية العام.

✍ **أوت 2020:** استهل المدير العام تحدي لبس الكمامة على وسائل التواصل الاجتماعي للمساعدة على نشر النصائح بشأن كيفية استخدام الكمامة للحماية من كوفيد-19 ومتى ينبغي استخدامها.

وهبطت في بيروت بلبنان طائرة تحمل 20 طناً من الإمدادات الصحية التي أرسلتها المنظمة لدعم علاج المرضى الذين أصيبوا جراء الانفجار الهائل الذي وقع في المدينة في 4 أوت، في سياق تفشي كوفيد-19 والاضطرابات الأهلية الأخيرة والأزمة الاقتصادية الكبرى والعبء الثقيل للاجئين.

نشرت المنظمة أول دراسة استقصائية إرشادية عن أثر كوفيد-19 على النُظم الصحية استناداً إلى 105 تقارير واردة من البلدان. وخلصت الدراسة إلى أن كل بلدٍ تقريباً (90%) يشهد تعطيلاً في خدماته الصحية. بلد (90%)، حيث أبلغت البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل عن أفدح الصعوبات في هذا المجال.

✍ **سبتمبر 2020:** نشرت المنظمة إرشادات مؤقتة تسلّط الضوء على أهمية اختبارات التشخيص السريع القائمة على المضادات لتشخيص فيروس كورونا-سارس-2 في المناطق التي تشهد انتقالا مجتمعيا واسع النطاق والتي تعاني من عدم توافر الاختبارات التشخيصية القائمة على تضخيم الحمض النووي أو تلك التي تتأخّر فيها نتائج الاختبارات كثيراً.

ساهمت الأمم المتحدة وشركاؤها بالتبرع بقرابة مليار دولار أمريكي في شكل تمويل جديد لمسرّع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19 من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية

✍ **أكتوبر 2020:** أصدرت منظمة الصحة العالمية بيانا مشتركا مع منظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، دعت فيه إلى اتخاذ إجراءات عاجلة وطموحة للتخفيف من أثر جائحة كوفيد-19 على مصادر الرزق والصحة والنظم الغذائية. فقد أدّت الآثار المدمرة للجائحة إلى تعرّض ما يقرب من نصف القوى العاملة في العالم، البالغ عددها 3,3 مليار نسمة، لخطر فقدان سبل كسب العيش، وتعرّض عشرات

الملايين من البشر لخطر الوقوع في براثن الفقر المدقع، واحتمال تعرّض ما يصل إلى 132 مليون شخص للمعاناة من نقص التغذية.

✍ **نوفمبر 2020:** أطلقت منظمة الصحة العالمية حملة "مصيرنا مشترك" لتعزيز التعاون والالتزام بخمسة تدابير رئيسية لمكافحة كوفيد-19: تنظيف الأيدي، وارتداء الكمامات، وآداب السعال والعطس المأمونة، والحفاظ على مسافة كافية، وفتح النوافذ.

نشرت منظمة الصحة العالمية مبادئ توجيهية بشأن العلاجات وكوفيد-19، متضمنةً معلومات جديدة للأطباء، بما في ذلك توصية مشروطة تنهى عن استخدام الريمديزفير في المرضى الذين يُدخلون المستشفى، بغض النظر عن شدة المرض.

3.1 التداعيات الاقتصادية لأزمة كورونا في الجزائر

صرح مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) في دراسة تحليلية أن الصدمة التي تسبب بها كورونا ستؤدي إلى ركود في بعض الدول وستخفض النمو السنوي العالمي هذا العام إلى أقل من 2.5 %، وفي أسوء السيناريوهات قد نشهد عجزا في الدخل العالمي بقيمة 2 تريليون دولار (هيئة الأمم المتحدة، 2020).

سنعرض في ما يلي تأثير أزمة فيروس كورونا على أهم المتغيرات والقطاعات الاقتصادية:

1.3.1 تأثير أزمة فيروس كورونا على أسعار النفط: عانت أسعار النفط من انخفاض حاد منذ بداية إجراءات الحجر والإغلاق ، ويعود ذلك لعدة عوامل:(الجزيرة، 2020)

تسبب جائحة فيروس كورونا وتدابير الغلق واجراءات الحجر الصحي في انكماش عالمي غير مسبوق له في النشاط الاقتصادي، وكذا تكدس المخزونات النفطية العالمية، بالاضافة الى انهيار في الطلب على المنتجات النفطية في جميع أنحاء العالم خلال عام2020، كل هذه العوامل ضربت مؤشرات الاقتصاد الجزائري الذي يقوم على الصادرات النفطية. التي ادت الى تهاو في اسعار النفط ممّا اثر مباشر على الثروة الاقتصادية. ويعاني اقتصاد الجزائر تبعية مفرطة للمحروقات، إذ تمثل عائدات النفط والغاز 93 % من إيرادات الجزائر من النقد الأجنبي، فقد ادى تراجع الاقتصاد الجزائري بنسبة 6 %عام 2020، ولكنه يتوقع نموًا بنسبة 2.9 %في عام 2021 على خلفية ارتفاع أسعار النفط. كما يتوقع عجزا في الميزانية بنسبة 18.4 %من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2020.

وبلغت الصادرات غير النفطية في الجزائر عام 2020 نحو 2.26 مليار دولار، مقابل 23 مليار دولار هي صادرات المحروقات، التي شهدت انخفاضا منذ سنة 2014 اين بلغت

60 مليار دولار، حيث شهدت انخفاض أحجام صادرات النفط الخام والمواد المكثّفة بنسبة 27 %على أساس سنوي فيما تراجعت أحجام صادرات الغاز بنسبة 26 %. علاوة على ذلك، أثّر فيروس كورونا المستجدّ بشدة في بعض أهم الدول التي تشتري الغاز من الجزائر، فحتى أفريل 2020، تراجعت صادرات الغاز بالأنابيب إلى إسبانيا بنسبة 44 %على أساس سنوي.

الشكل رقم 1: صادرات النفط والبضائع

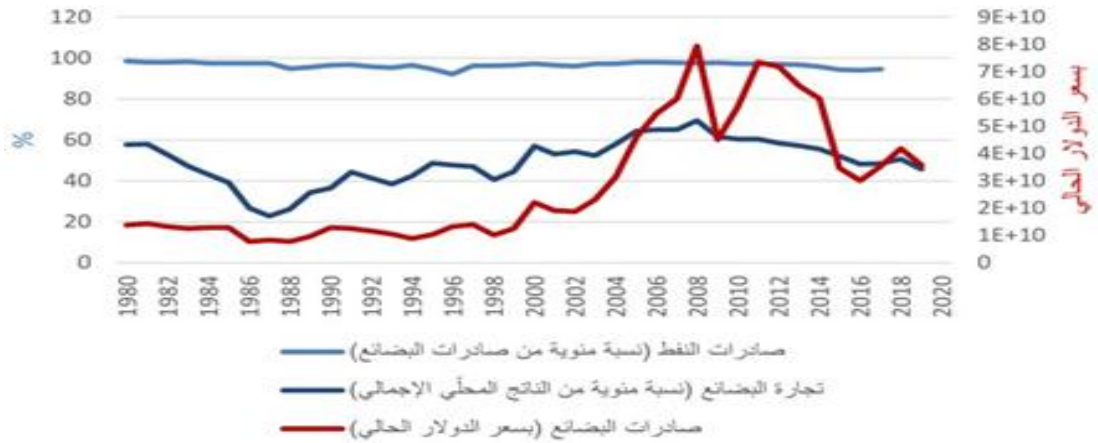

المصدر: بنك المعلومات لمؤشرات التنمية العالمية في البنك الدولي.

وتفاقم الوضع بسبب تراجع أسعار النفط التي انخفضت إلى سعر قياسي وصل إلى 16-17دولاراً للبرميل في أبريل 2020 ومن المتوقّع أن تبقى ما دون 45 دولاراً طوال سنة 2021. علاوة على ذلك، من المتوقّع أن يؤدّي تراجع الطلب على صادرات الوقود مقروناً بانخفاض الأسعار إلى استنفاد احتياطي الجزائر من العملات الأجنبية أكثر فأكثر. **شكل رقم (02).**

الشكل رقم 2: اسعار النفط على العوامل الاقتصادية

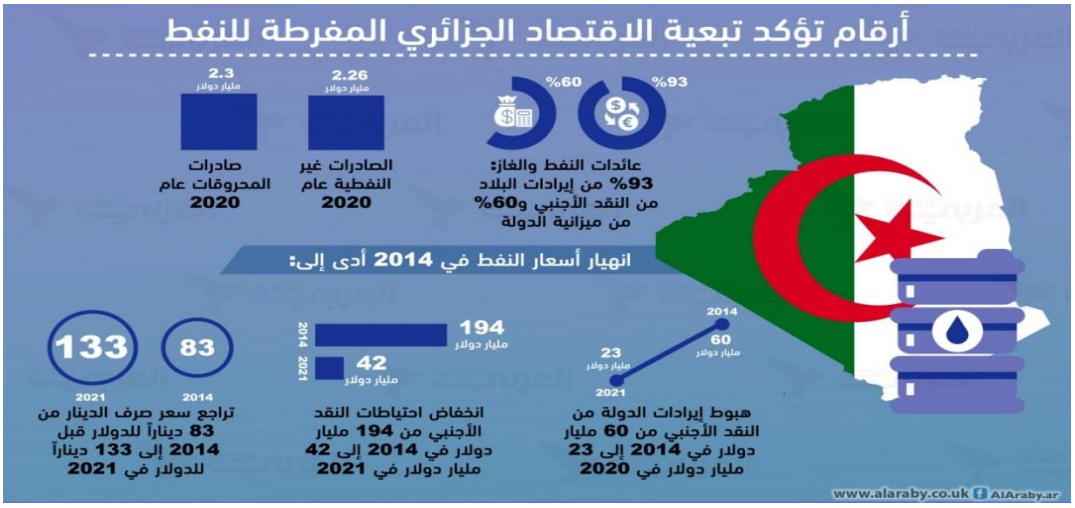

ومن المتوقّع أن يبلغ هذا الاحتياطي 42 مليار دولار بحلول نهاية العام 2021، بعدما بلغ 194 مليار دولار في 2014، فيما تراجع سعر صرف الدينار من 83 ديناراً للدولار قبل 2014 إلى 133 ديناراً للدولار في 2021.

الشكل رقم 3: مجموع الاحتياطي بالعملات الاجنبية

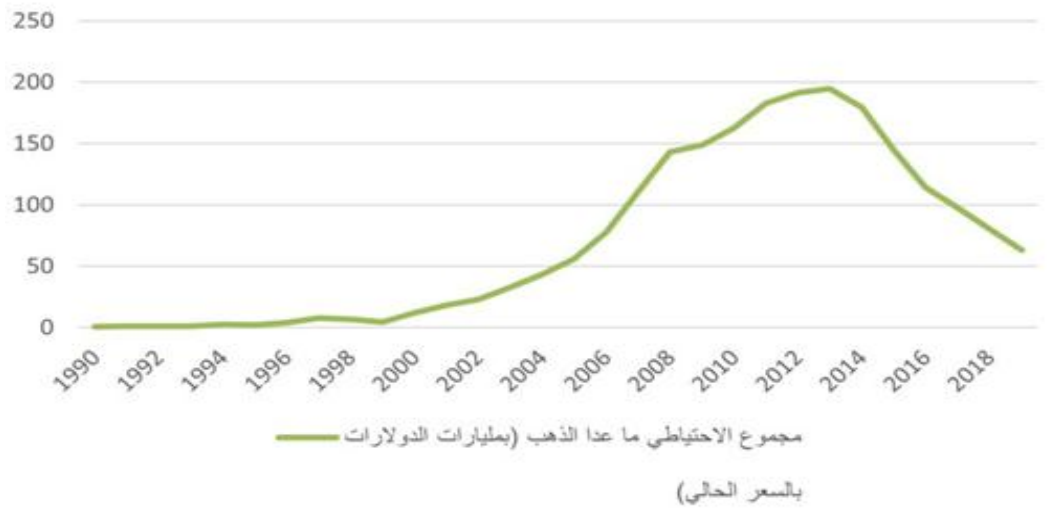

المصدر: بنك المعلومات لمؤشرات التنمية العالمية في البنك الدولي.

من شأن هذه التخفيضات أن تعزز أهمية التنويع الاقتصادي، ولكنها تحتاج ايضا لوسائل دعمه، كما يلعب قطاع الطاقة دورا حيويا في دعم مختلف المجالات، ومن الضروري أن تركز على تحولات الطاقة المتجددة، من خلال وضع تحولات الطاقة النظيفة في صميم التعافي، وكذلك اصدار سياسيات إحداث التغييرات الهيكلية اللازمة لضمان عدم ارتباط الانتعاش الاقتصادي بارتداد غير مستدام في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والتلوث.

2.3.1 تأثير أزمة كورونا على أسعار الغذاء: عرفت أسعار السلع الغذائية ارتفاعا كبيرا في الربع الأخير من سنة 2019 بسبب شراء الذعر وإجراءات الإغلاق الصارمة، ثم عادت للانخفاض نوعا ما خلال الربع الأول من سنة 2020 ذلك أنها أقل مرونة بالنسبة للطلب، وهذا يعني أن التأثير النسبي المتوقع مستقبلا على الطلب سيكون أقل من الزيادة النسبية في السعر وسنعرض فيما يلي نشرة توقعات أسعار الأغذية التي تصدر من منظمة الأغذية والزراعة (FAO) في آخر إصدار لها حول قيمة مؤثر أسعار الغذاء:(FAO، 2021)

بلغ متوسط **مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية** 113.3 نقاط خلال شهر جانفي 2021 أي أعلى بمقدار 4.7 نقاط (4.3 في المائة) مما كان عليه في شهر ديسمبر

2000؛ وليس هذا الارتفاع للشهر الثامن على التوالي فحسب بل هو أيضًا أعلى معدل شهري منذ جويلية 2014. وتعكس الزيادة الأخيرة تسجيل أرباح كبرى في المؤشرات الفرعية لكل من السكر والحبوب والزيوت النباتية في حين ارتفعت بدورها الأرقام الخاصة باللحوم والألبان وإن بدرجة أقلّ.

وبلغ متوسط **مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الحبوب** 124.2 نقطة في جانفي، بزيادة حادة قدرها 8.3 نقاط (7.1 في المائة) عن مستوياته المسجّلة في ديسمبر، وهو ما يمثل زيادة للشهر السابع على التوالي. وشهدت الأسعار الدولية للذرة ارتفاعًا ملحوظًا بلغ 11.2 في المائة في شهر جانفي أي بارتفاع نسبته 42.3 في المائة عن مستواها خلال شهر جانفي 2020 ما يشير إلى تقلص الإمدادات العالمية أكثر فأكثر في ظل توقع أن يكون الإنتاج والمخزونات أقل مما كان متوقعًا في الولايات المتحدة الأمريكية في مقابل شراء كميات كبيرة من جانب الصين. وأدت المخاوف إزاء الجفاف في أمريكا الجنوبية والتعليق المؤقت لعمليات تسجيل صادرات الذرة في الأرجنتين إلى مزيد من الدعم، ما دفع الأسعار الدولية للذرة إلى الارتفاع إلى أعلى مستوياتها منذ منتصف عام 2013. ومن بين سائر الحبوب الخشنة الأخرى، ارتفعت أيضًا أسعار الشعير خلال شهر جانفي بنسبة 6.9 في المائة بفعل ارتفاع الطلب والأسعار الخاصة بالذرة والقمح وفول الصويا، في حين راوحت أسعار الذرة الرفيعة مكانها. وسجّلت كذلك أسعار القمح زيادات كبرى خلال شهر جانفي بارتفاع نسبته 6.8 في المائة بفعل ارتفاع أسعار الذرة، إضافة إلى ارتفاع الطلب العالمي وتوقعات انخفاض المبيعات من جانب الاتحاد الروسي اعتبارًا من شهر مارس 2021، عندما ستبلغ الرسوم الجمركية بالنسبة إلى صادرات القمح الضعف. أما بالنسبة إلى الأرزّ، فقد بقيت أسعار الصادرات في شهر جانفي مرتفعة بفعل ارتفاع الطلب من المشترين في آسيا وأفريقيا إضافة إلى انحسار الإمدادات في كل من تايلند وفييت نام.

وبلغ متوسط **مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الزيوت النباتية** 138.8 نقاط في جانفي أي بارتفاع قدره 7.7 نقاط (أو 5.8 في المائة) عما كان عليه في شهر ديسمبر وقد بلغ أعلى مستوى له منذ شهر ماي 2012. وتعكس هذه الزيادة في المؤشر للشهر الثامن على التوالي بشكل أساسي ارتفاع أسعار زيوت النخيل والصويا ودوار الشمس. وفي ظل تراجع إنتاج زيوت النخيل في كل من إندونيسيا وماليزيا إلى ما دون المستويات المتوقعة سابقًا بفعل الأمطار الغزيرة (وفي حالة ماليزيا بفعل استمرار النقص في اليد العاملة المهاجرة)، ارتفعت الأسعار الدولية لزيوت النخيل إلى أعلى مستوى لها خلال ثمانية أعوام ونصف. وفي هذه الأثناء، ارتفعت الأسعار الدولية لزيت الصويا للشهر الثامن على التوالي بفعل تراجع الكميات

المتاحة للتصدير واستمرار الإضرابات في الأرجنتين. أما زيت دوار الشمس، فقد وصلت أسعاره ارتفاعها بفعل انكماش العرض العالمي جراء الانخفاض الحاد في محاصيل دوار الشمس خلال الفترة 2020 /2021.

وبلغ متوسط **مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الألبان** 111.0 نقطة خلال شهر جانفي أي بارتفاع نسبته 1.7 نقاط (1.6 في المائة) عما كان عليه في ديسمبر 2020 وبارتفاع للشهر الثامن على التوالي، ما يجعل المؤشر أعلى بمقدار 7.1 نقطة (6.9 في المائة) من قيمته خلال الشهر نفسه من العام الماضي. وفي شهر جانفي، ارتفعت أسعار الزبدة والحليب المجفف الكامل الدسم بفعل شراء كميات كبيرة من جانب الصين عشية الاحتفالات في البلاد بمناسبة حلول رأس السنة وفي ظل تراجع الإمدادات الموسمية المخصصة للتصدير في نيوزيلندا. وارتفعت بدورها أسعار الحليب المجفف الخالي من الدسم بفعل ارتفاع الطلب على الإمدادات الآنية وتراجع عمليات الإنتاج في أوروبا الغربية. وفي المقابل، تراجعت بشكل طفيف أسعار الأجبان عن مستوياتها المرتفعة التي سجلتها خلال شهر ديسمبر 2020 بفعل المبيعات الداخلية المحدودة في أوروبا، مصحوبة بتكوين المخزون في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبلغ متوسط **مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار اللحوم** قرابة 96.0 نقاط في جانفي، أي أعلى تقريبًا بنحو 0.9 نقاط (1.0 في المائة) من مستواه في ديسمبر 2020 وهو ما يعادل زيادة للشهر الرابع على التوالي وإن كان لا يزال أقلّ بمقدار 7.6 نقاط (7.3 في المائة) من مستواه خلال الشهر نفسه من العام السابق. وارتفعت خلال شهر جانفي جميع الأسعار الدولية لأنواع اللحوم كافة التي يتألف منها المؤشر، حيث سجلت أسعار لحوم الدواجن الارتفاع الأكبر خاصة تلك الواردة من البرازيل، وذلك بفعل انتعاش الطلب العالمي على الواردات في حين فرضت حالات تفشي أنفلونزا الطيور قيودًا على صادرات الدواجن من عدد من البلدان الأوروبية. ورغم ارتفاع الكميات التي اشترتها الصين عشية الاحتفالات في البلاد لمناسبة أعياد رأس السنة، شهدت أسعار لحوم الخنزير والأبقار ارتفاعًا طفيفًا فقط في حين بقيت الإمدادات العالمية كافية لتلبية الطلب. وظلت أسعار لحوم الغنم على حالها للشهر الرابع على التوالي بفعل انحسار الإمدادات من أوسيانيا وارتفاع الطلب من الصين.

وبلغ متوسط **مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار السكر** 94.2 نقطة في جانفي أي بارتفاع قدره 7 نقاط (8.1 في المائة) عما كان عليه في شهر ديسمبر 2020 وقد بلغ أعلى مستوى له منذ شهر ماي 2017. ونتجت الزيادة في الأسعار في قسم كبير منها عن المخاوف إزاء تراجع الكميات العالمية المتاحة في 2020 /2021 في أعقاب سوء التوقعات الخاصة

بالمحاصيل في الاتحاد الأوروبي والاتحاد الروسي وتايلند وأحوال الطقس الجافة على غير عادة في أمريكا الجنوبية. وارتفعت أسعار السكر بقدر أكبر بفعل الزيادات الأخيرة في أسعار النفط الخام وارتفاع قيمة الريال البرازيلي مقابل الدولار الأمريكي بما يؤثر على عمليات الشحن من البرازيل التي تعدّ أكبر مصدّر للسكر في العالم. وتعززت الأسعار أيضًا بفعل استمرار الطلب العالمي الكبير على السكر. وعانى الضغط إلى الأعلى على الأسعار نوعًا ما من وجود إمدادات كبيرة قابلة للتصدير في الهند في ظلّ توقعات أن يكون الحصاد كبيرًا وأن توافق الحكومة على الإعانات للتصدير خلال الموسم 2020 /2021.

3.3.1 قطاع السياحة:

يعبر قطاع السياحة من اكثر القطاعات تضررا خلال ازمة فيروس كورونا، يمكن ان تصل الصدمة الى 45-70 من الناتج اعتمادا على الصعيد العالمي، كما تتوقع تقديرات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية انخفاضا بنسبة 60 الى 80 في السياحة الدولية، وتتوقع منظمة السياحة العالمية انخفاضا في وصول السائحين الدوليين بنسبة 58 الى 78 في عام 2020، ما يمثل خسارة قدرها 910 الى 1.170 مليار دولار في عائدات السياحة الدولية، وكان لانتشاره تداعيات ملموسة على قطاعات السياحة في عدد من الدول العربية، لاسيما في الدول العربية التي تعتبر وجهات رئيسة للسياحة العالمية وهو ما يتوقع في ضوئه تراجع كبير للمتحصلات السياحية في هذه الدول، أما في الجزائر فقد بلغت خسائرها في هذا القطاع إلى 230 مليون دولار شهريا نتيجة القيود والتدابير الوقائية التي فرضها فيروس كورونا ، فمن بين الحلول للخرج من هذه الازمة هو أهمية التركيز على تعزيز دور السياحة الداخلية في عدد من الدول العربية وتقوية مساهمتها في إجمالي الإيرادات السياحية.

4.3.1 تأثير أزمة كورونا على نمو الناتج المحلي الخام:

يشير الديوان الوطني للإحصاء الى انخفاض بنسبة 3,9% في إجمالي الناتج الداخلي في الربع الأول من 2020 إلى اقتراب نسبة البطالة من 15%في يوليو بعدما ثبتت عند 11,4% في نهاية 2019. ويمكن أن يتراوح الميزان التجاري بين - 13٪ و20٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وأخيرا، واعتمادا على خفض الإنفاق الحكومي، فإن العجز المالي سوف يتراوح بين - 6٪ إلى - 8.3٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

الشكل رقم 4: الناتج المحلي الاجمالي في الجزائر (2000-2020) (%)

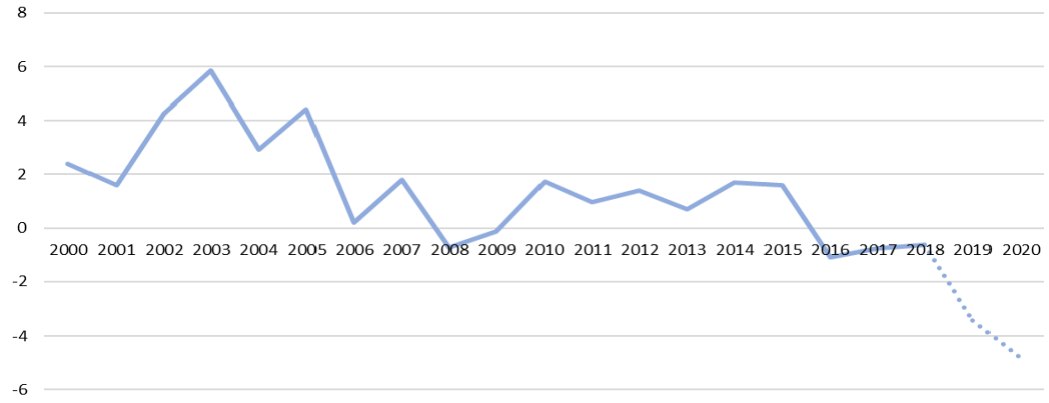

المصدر: بنك المعلومات لمؤشرات التنمية العالمية في البنك الدولي.

4.3.1 التجارة العالمية والاستثمار: أدت الأعداد المتزايدة للإصابات والوفيات بسبب الفيروس إلى تعطيل عدد كبير من الدول للحركة التجارية مّما أدى الى انخفاض الايرادات في ظل استمرار النفقات التشغيلية لذا توقعت منظمة التجارة العالمية أن ينخفض حجم التجارة العالمية بين -32 في المائة (منظمة التجارة العالمية) و -9 في المائة حسب (صندوق النقد الدولي) في عام 2020، وعلاوة على ذلك، يجري تحويل تدفقات رأس المال نحو الاقتصاديات المتقدمة.(Nicola Cantore, 2020)

4.1 التداعيات الاجتماعية لأزمة كورونا في الجزائر:

1.4.1 زيادة معدلات البطالة: قام عدد كبير من القطاعات الاقتصادية بتسريح موظفيها، رغم قيام الدول بتخصيص دعم مالي مباشر للشركات للإبقاء على موظفيها من خلال تخفيض الضرائب عليها أو تأجيلها أو تقديم قروض ميسرة لها لدفع جزء من الأجور، كما اضطرت الدول أحيانا لدفع جزء من هذه الرواتب، وساهمت صناديق الضمان الاجتماعي في دفع جزء أيضا، وعلى الرغم من كل هذه الإجراءات إلا أن عددا من الشركات قامت بالاستغناء عن موظفيها كنتيجة لتوقف أعمالها أو فقدان سيولتها. وتفاقمت حده المشكلة بسبب فقدان العمالة الحرة وعمال الأجر اليومي و العمالة المؤقتة والوظائف غير الرسمية لوظائفهم مما زاد من حدة البطالة في المجتمعات وارتفاعها بشكل غير مسبوق، هذا وتشير دراسة لمنظمة العمل الدولية إلى أن قرابة 25 مليون وظيفة في العالم معرضة للضياع نتيجة تفشي فيروس كورونا مؤكدة أن تأثيره على العمل والوظائف في العالم ستكون على المدى البعيد.(منظمة العمل الدولية، 2020)

تشير التقديرات الأولية لمجلس الجزائري الاقتصادي الاجتماعي إلى ارتفاع كبير في معدل البطالة في أعقاب الفيروس. يتراوح بين 17 %و20 %

الشكل رقم 5: معدل البطالة

المصدر: بنك المعلومات لمؤشرات التنمية العالمية في البنك الدولي.

2.4.1 الفقر: توقعت مختلف المنظمات والهيئات أن ما بين 40 الى 60 مليون شخص سيسقطون في براثن الفقر المدقع (united nation، 2020)، بسبب الصدمات الاقتصادية الناجمة عن ازمة فيروس كورونا وكذا طول فترة الإغلاق، وارتفاع التكاليف الاقتصادية لهذه الجائحة. وبالتالي، تغيَّرت كذلك تقديرات تأثير هذا الفيروس على معدلات الفقر في العالم، ويوضح الشكل رقم 5 التغيرات الطارئة بدلالة التغيرات المتوقعة على الناتج المحلي الإجمالي العالمي حسب تقديرات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي:

وباستخدام تنبؤات النمو الصادرة حديثاً في أوت والواردة في تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية، يمكننا تحديث التقديرات الخاصة بتأثيرات هذه الجائحة على معدلات الفقر عالمياً. وتُوضع تنبؤات النمو الجديدة وفق سيناريوين– سيناريو أساسي وسيناريو تدهور الأوضاع، مما يتيح لنا استكشاف سيناريوين مختلفين لكيفية تأثير هذه الجائحة على معدلات الفقر.

ويفترض السيناريو الأساسي استمرار تفشي هذا الفيروس بالمستويات المتوقعة حالياً وتعافي النشاط في وقت لاحق من هذا العام، فيما يفترض سيناريو تدهور الأوضاع استمرار التفشي لفترة أطول من المتوقع، مما يجبر البلدان على الإبقاء على تدابير الإغلاق أو إعادة تطبيقها.

وإذا تحقق السيناريو الثاني، فإن الشركات الأكثر تأثر استخرج من الأسواق، وستقلِّص الأسر المعيشية المحتاجة استهلاكها بشكل حاد، وستتعرَّض العديد من البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل لضغوط مالية شديدة.

ويتوقع السيناريو الأول انكماش معدل النمو العالمي بنحو 5% في عام 2020، في ما يتوقع السيناريو الثاني وصول هذا الانكماش إلى 8% في العام ذاته، وعليه في ظل السيناريو الأساسي، نتوقع أن يؤدي فيروس كورونا إلى سقوط 71 مليون شخص في براثن الفقر المدقع على أساس خط الفقر الدولي، وهو 1.90 دولار للفرد في اليوم. وأما في ظل سيناريو تدهور الأوضاع، فسيرتفع هذا العدد إلى 100 مليون (DANIEL GERSZON MAHLER, 2020).

باستخدام خطوط الفقر الأعلى، يتغيِّر توزيع أعداد الفقراء المضافة بين المناطق تغيُّراً ملحوظاً. فمن بين 176 مليون شخص يُتوقَّع سقوطهم عند خط الفقر البالغ 3.20 دولار للفرد في اليوم في ظل السيناريو الأساسي، تضم منطقة جنوب آسيا ثلثي هذا العدد. ومن بين 177 مليوناً يُتوقَّع انزلاقهم إلى هوة الفقر عند مستوى 5.50 دولار للفرد في اليوم، توجد نسبة كبيرة من حديثي الفقر في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ ونسبة صغيرة منهم في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، وذلك لسبب بسيط هو أن القليل من السكان هناك يعيشون على هذا المستوى.

شكل رقم 6: توزيع نسبة الفقراء حسب المناطق بسبب جائحة كورونا

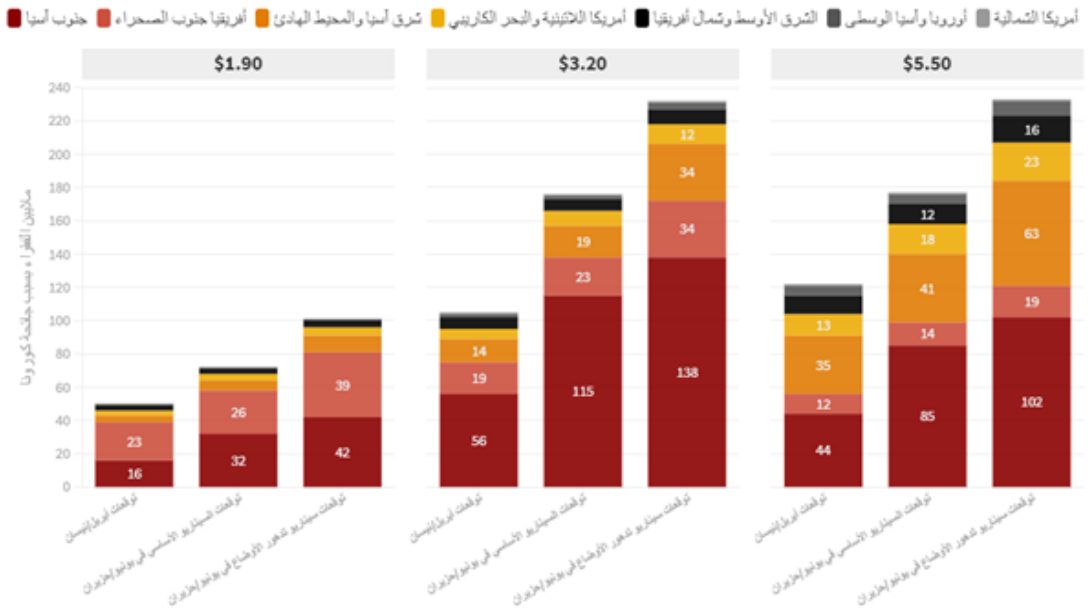

المصدر: اكثر وآخرون (2020), شبكة إحصاء الفقر، تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية
https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/updated-estimates-impact-covid-19-global-poverty

3.4.1 عدم المساواة: كشفت أزمة كورونا عن العديد من التفاوتات الاجتماعية القائمة في جميع أنحاء العالم وزاد من حدتها، فعدم المساواة بين الجنسين في ظل آثار الأزمة والإغلاق والانكماش الاقتصادي يمكن ان يترك أثرا عميقا ودائما على التمييز ضد النساء والفتيات.

وعلى مستوى العالم تشكل النساء حوالي 70% من العاملين في القطاع الصحي، وهو ما يجعلهن أكثر عرضة للوباء، وقد أدت تدابير الإغلاق إلى تفاقم التوترات في المنزل، مما أدى إلى زيادة مستويات العنف ضد النساء اللواتي وقفت القيود المفروضة على الحركة كحاجز أمامهن للإفلات من سوء المعاملة والحصول على الخدمات الاجتماعية مثل مراكز الإيواء والمساعدات القانونية وكذا الخدمات الصحية كمتابعة الحمل والرضيع و عملية التطعيم، كما تشير الأدلة المستمدة من الأزمات السابقة (Ebola) أن إغلاق المدارس يزيد من تفاقم عدم المساواة، لأن احتمال عودة الفتيات إلى الفصول الدراسية أقل من احتمال عودة الفتيان مما قد يدفعهن إلى سوق العمل أو تحمل واجبات منزلية إضافية، مما يؤدي إلى زيادة احتمال التعرض للعنف، وبما أن القطاعات الغير رسمية هي التي كانت أكثر تضررا من أزمة كورونا فإن النساء يمثلن النسبة الأكبر من العاملين في هذا القطاعات لأن نسبة العمالة الرسمية للنساء لا تمثل سوى 4 من 10 نساء وهو رقم ينخفض إلى 2 من 10 مما يجعلهن أكثر عرضة للمصاعب الاقتصادية ومستبعدين أيضا من تدابير الحماية الاجتماعية التي تستهدف العمال. (Caren Grown, 2020)

2. الخاتمة:

ساهم تفشي فيروس كورونا في إصابة الاقتصاد الجزائري بالشلل، فقد عرقل الإنتاج والإمداد والنقل الجوي عبر العالم، وأضعف الطلب العالمي، وعزل دولاً ووضعها تحت الحجر الصحي، وأخرى تحت حظر التجول والطيران، وأصاب قطاعات المال والطيران والنقل والسياحة بخسائر فادحة.

إن الاضطراب الاقتصادي المفاجئ الذي سببه فيروس كورونا، حيث أثر بشكل كبير على العديد من القطاعات، ومنها مجال صناعة السفر، الذي يعتبر مؤشر للخسائر التي ضربت القطاع الاقتصادي، سبب المخاوف من انتقال العدوى عبر الطائرات، فقد كان لإغلاق الدول لحدوده الأثر البالغ على هذا القطاع، وردا على ذلك، علقت شركات الطيران لرحلاتها الجوية، الأمر الذي انعكس سلبا على قطاعات اقتصادية أخرى كقطاع السياحة وتبادل السلع والخدمات، كما قامت بتسريح الموظفين ممّا تسبب في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

3. قائمة المراجع:

1- Caren Grown, F. B. (2020, july 09). Gender inequality exacerbates the COVID-19 crisis in fragile and conflict-affected settings. Récupéré sur world bank blogs: https://blogs.worldbank.org/dev4peace/gender-inequality-exacerbates-covid-19-crisis-fragile-and-conflict-affected-settings

2- DANIEL GERSZON MAHLER, C. L. (2020, april 20). world bank blogs.Récupéré sur WORLDBANK.ORG: https://blogs.worldbank.org/opendata/impact-covid-19-coronavirus-global-poverty-why-sub-saharan-africa-might-be-region-hardest

3- FAO. (2021, 02 04). مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الغذاء. Consulté le 02 19, 2021, sur منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة : http://www.fao.org/worldfoodsituation/foodpricesindex/ar/

4- husain, a. (2020). coronavirus pandemic: effects, prevention & management. india: the readers paradise.

5- international labor organization, I. (2020, 03 18). ILO monitor 1st edition. Consulté le 07 22, 2020, sur COVID-19 and the world of work: Impact and policy response: https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/briefingnote/wcms_738753.pdf

6- Nicola Cantore, F. H. (2020, MAY 26). Coronavirus: the economic impact – 26 May 2020. Consulté le 6 22, 2020, sur UNIDO: https://www.unido.org/stories/coronavirus-economic-impact-26-may-2020-0

7- united nation, U. (2020, JUNE 10). united nation development programme. Récupéré sur PUTTING THE UN FRAMEWORK FOR SOCIO-ECONOMIC RESPONSE TO COVID-19 INTO ACTION: INSIGHTS: https://www.undp.org/content/undp/en/home/coronavirus/socio-economic-impact-of-covid-19.html

8- الجزيرة. (2020, 03 17). خبير دولي للجزيرة نت :هذا ثمن كورونا وحرب النفط على الاقتصاد العالمي. Consulté le 03 18, 2021, sur aljazeera.net: https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2020/3/17/%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%86%D8%AA-%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%AB%D9%85%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7

9- منظمة السياحة العالمية, U. (2020, مارس 25). UNWTO. Consulté le 10 2020, sur unwto.org/ar: https://www.unwto.org/ar/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism

10- منظمة الصحة العالمية .(2020, 12 15). التسلسل الزمني لاستجابة منظمة الصحة العالمية لجائحة كوفيد -19. Consulté le 03 16, 2021, sur world health organization: https://www.who.int/ar/news/item/08-11-1441-covidtimeline

11- منظمة الصحة العالمية .(2019, 03 11). فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية . Consulté le 03 16, 2021, sur world health organization: https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/middle-east-respiratory-syndrome-coronavirus-(mers-cov)

12- منظمة العمل الدولية (2020, I. مارس .(18ظمة العمل الدولية تقول إن قرابة 25 مليون وظيفة في العالم معرضة للضياع نتيجة تفشي فيروس كورونا, 26 10 Consulté le . : https://www.ilo.org/global/about-the- منظمة العمل الدولية 2020, sur ilo/newsroom/news/WCMS_738781/lang--ar/index.htm

13- ها ,ن& ., رباح, أ . (2020, 04 04) . التعامل مع صدمة مزدوجة :جائحة كورونا وانخفاض أسعار النفط. Consulté le 03 18, 2021, sur البنك الدولي : https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/brief/coping-with-a-dual-shock-coronavirus-covid-19-and-oil-prices#

14- هيئة الأمم المتحدة .(2020, 03 11). الأونكتاد :أزمة بقيمة تريليون دولار قد يتسبب بها فيروس كورونا، فهل يمكن تجنبها؟ . Consulté le 03 17, 2021, sur united nation news: https://news.un.org/ar/story/2020/03/1050871

15- : Human Development Repports, COVID-19 and Human Development: Assessing the Crisis, Envisioning the Recovery, United Nations Development Programme published on : http://hdr.undp.org/en/hdp-covid

16- اكنر وآخرون (2020) ,شبكة إحصاء الفقر، تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/updated-estimates-impact-covid-19-global-poverty

17- UNIDO elaboration based on Oxford Economics (2020), IMF (2019, 2020a), UNDESA (2020) and WTO (2020) publier sur : https://www.unido.org/stories/coronavirus-economic-impact-26-may-2020-0

Algeria's economic indicators in light of the coronavirus (COVID-19) crisis

DR. Saida Tayeb
faculty des sciences economies - University Relizane – Algeria
saida.tayeb@cu-relizane.dz

DR. Ibtissem Kara
faculty des sciences economies - University Relizane – Algeria
ibtissem.kara@cu-relizane.dz

Abstract:

This study aims to investigate the reality of the Algerian economy in light of the covid-19 virus crisis as well as the various economic and social effects it has caused, which has led to panic and a reversal in the balance of the economies of countries in the context of what the world is experiencing as a result of the spread of the COVID-19 virus epidemic, which has affected various sectors, due to the associated closures, coupled with the decline in oil prices, and to study this subject we followed the inductive approach applied to a range of the most important reports and statistics for global bodies via the Internet. We have found the extent to which the effects of the crisis on Algeria's economic and social sectors vary, and this disparity is due to the lack of readiness of its infrastructure to deal with crises.

Key words: la crise; Effects ; économiques ; sociales ; Covid-19-